الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي العقيد آكلي محنـــد أولحاج بالبويرة

معهد اللغات والأدب العربي

قسم اللغة العربية وآدابها

منـــــــزلة اللغة وأثر ذلك في عملية التعلم

مذّكرة تخـــرج لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين:

1- حورية دلسي.

2- سميرة حمادي.

إشراف الأستاذة:

جميلة بوتمر

السنة الجامعية: 2010– 2011

كلمة شكـــر

نتقدم بعظيم الشكر، والعرفان الكبير للأستاذة المشرفة بوتمر جميلة التي أثرتنا بنصحها وإرشاداتها والتي رافقتنا طيلة انجازنا هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل الذين ساهموا في تكويننا ونخص بالذكر: بوحبيب ، طهراوي، جموعي، ملوك رابح ، كما نحي زملائنا الطلبة بمعهد اللغة والأدب العربي بالبويرة، وإلى كل من ساعدنا على إتمام عملنا هذا من بعيد أو من قريب .

اهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا :

الى ذلك الصدر الدافئ والقلب الحنون، الى تلك التي تعطي ولا تأخذ، الى من أهواها... امي الغالية

الى شعاع دربي، الى من كان لي السند والعون ابي

الى اخوتي الأعزاء : نسرين وزوجها فؤاد ، نادية ، زهرة ، محمد اسلام

الى من علمني الحب ، الصدق وان الدنيا عمل واجتهاد ونقاء ، الى من أسكنته روحي فكان لي بلسما لجروحي ، الى خطيبي وتوأم روحي ... محمد رياض

الى جدتي الغالية والحنونة ، الى أحن انسان عرفته خالتي حميدة

الى كل زميلاتي سميرة، زكية ، آمال

حـــورية

إهـــــداء

الى من فرشت لي البساط الورود ، الى ريحانة الدنيا وبهجتها

الى من ملأت قلبي بالحنان

الى الحضن الدافئ ، وأولى الناس بمحبتي

الى الجوهرة الغالية أمي

الى رمز العطاء والحب

الى من كان لي السند والعون أبي

الى اخوتي الأعزاء : نوال ، حمزة

الى جدتي الغالية والحنونة ماما عائشة

والى ابنة خالي أسماء وابنة خالتي نسرين وخالي حميد

الى من شاركني الحياة بحلوها ومرها أخواتي الحبيبات : فاطمة الزهراء، خديجة ، ليلى، فاطمة، حنان

الى كل زميلاتي: حورية، زكية، صورية ، آمال ، بشرى، أمينة

الى كل من يعرف سميرة

الى كل هؤلاء أهدي عملي المتواضع .

سميـــــرة

مـــــــقدمة:

بسم الله والحمد لله على نعمة اللسان التي كرّم بها الإنسان وارتقى به على مستوى الحيوان ، وزاده على ذلك موهبة الفن وسحر البيان .

ألهم الله تعالى عبده مجموعة من الخصائص التي تميزه عن باقي الكائنات الأخرى وأهم هذه الخصائص، العقل، اللغة.

فاللغة في أي مجتمع تحظى بأهمية بالنظر إلى الدور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي، فهي عالم رحب ووطن فسيح يمارس من خلاله الإنسان حريّة التعبير والتفكير فاللغة رداء الفكر ولباسه، وكل تطور يحصل في المجتمع يتردد صداه من خلال مؤسسة اللغة باعتبارها الناطق الرسمي باسم الأمة المعبر عن حياتها ، ولذلك تعتبر اللغة أصدق سجل لتاريخ الشعوب، لأنها أداة الحاضر وصورة التاريخ ، ومنها تقتبس الألوان الحضارية والاجتماعية الدالة على مجاري الأمور ومصائر الأقوام. والعربية ليست بدعا من اللغات وإنما هي أصدقها شاهدا على هذا الانعكاس والتأثر وعليه فهي أولى من غيرها بكثرة الرعاية وبالغ العناية لأنها حاملة لكلام الله وحاضنة تراثنا الغنّي، وناقلة تاريخنا المجيد، فهي الجسر الذي يصل بين الأجيال والحضارات المتعاقبة، وبالنظر لهذا الدور الذي تلعبه اللغة العربية، لا بد من تولّيها بالتحديث والتطوير حتى يكون دائما في مستوى التحديات التي يحفل بها العالم المعاصر.

وفي هذا الإطار يثار موضوع بحثنا في منزلة اللغة واثر ذلك في عملية التعلم وعن إمكانية معرفة الطريقة التي يتم بها اكتساب اللغة الأم التي يجب أن يكون الطفل المتعلم متشبعا بها ، وبذلك يمكنه إتقان لنظام لغوي مختلف .

وهذا هو المتفشي والشائع في المجتمع الجزائري ولعل هذا التعدد اللغوي من الأسباب الأولى التي جعلتنا نختار هذا الموضوع محاولين بذلك الاستفسار والإجابة عن إشكالية هامة وهي محور هذا البحث وتبادرت إلى أذهاننا تساؤلات أهمها: فيما تتمثل منزلة اللغة، هل هي لغة المنشأ بالنسبة للمتعلم ؟ أم أنها لغة ثانية ، لغة أجنبية أو التعدّد؟ وهل يمكن لهذه اللغة أن تحفظ مكانتها؟ وهل تؤثر في العملية التعليمية؟.

من خلال دراساتنا المتواضعة لهذا الموضوع لم نواجه الكثير من العراقيل لتوفر المادة في المركز الجامعي سواء على مستوى مكتبة الأدب العربي أو مكتبة علم النفس حتى في جامعة تيزي وزو .

وبخصوص المنهج المتبع، فإن طبيعة الموضوع اقتضت المنهج الوصفي التحليلي: وهو كل استقصاء ينصبّ على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي، وذلك بغرض تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة الموجودة بين عناصرها وهذا الاستقصاء قائم على أساس التحليل والتفسير، وفيه يستعين بأدوات لجمع الحقائق ويقوم بعد ذلك بتفسيرها وتقرير حالها، كما توجد في الواقع للحصول على استنتاجات.

أما بنية البحث فهي تنقسم إلى مقدمة، تمهيد، أربعة فصول.

مقدمة تحدثنا فيها عن اللغة بصفة عامة ومكانتها، وتمهيد عن ماهية اللغة والفصل الأول عنوناه بـــ: اللغة الأم والواقع الجزائري تطرقنا إلى مفهوم اللغة الأم وأهم العوامل المساعدة على اكتسابها، أهداف تعليم اللغة الأم وأهم الإجراءات المتخذة للاهتمام بها.

الفصل الثاني عنوناه بـــ: الازدواجية اللغوية تناولنا فيه ماهية الازدواجية، مستوياتها أسبابها.

ويليه الفصل الثالث تناولنا اللغة الأجنبية، أهميتها أهدافها مهاراتها.

وأخيرا الفصل الرابع تحدثنا عن التعددية اللغوية، مساوئها، وإمكانية حل التعدد اللغوي للمشاكل اللغوية في الجزائر.

وفي النهاية خاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.

وقد توصلنا إلى انجاز هذا البحث من خلال الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ميجل سيجوان وليم فامكاي التعليم وثنائية اللغة .

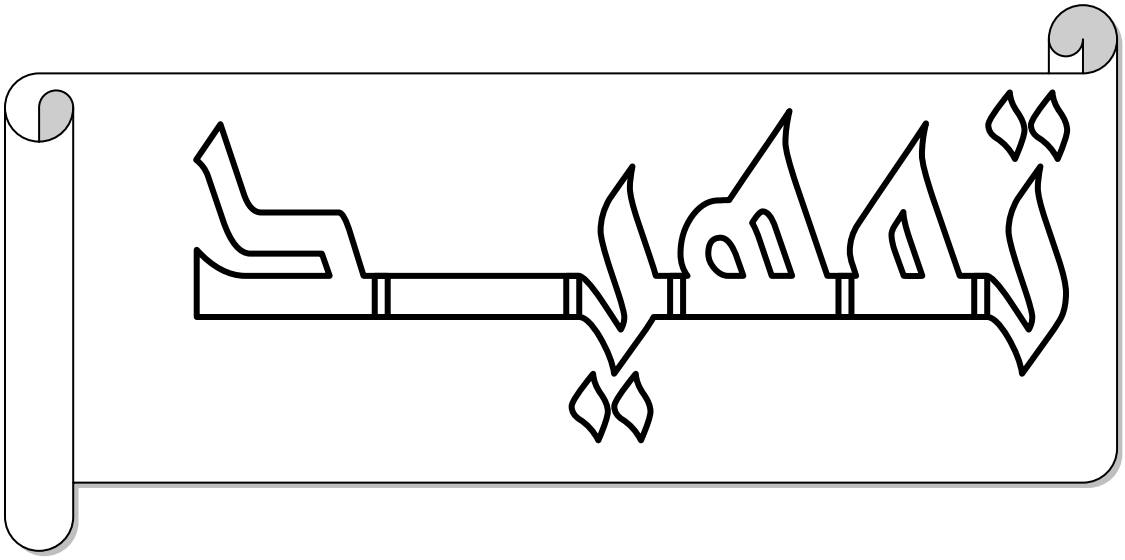
تمهيد

تمهيد:

اللغة هي الأداة التي يفكر بها الإنسان،والتي يستطيع بها أن يصل إلى أفكار الآخرين أن يفهمهم وأن يفهموه، وهي الأداة التي يعرف الناس كأنه الإنسان من خلالها،فهي مجموعة مترابطة من الكلمات،من الأصوات المتفق عليها كمفردات،وهي التراكيب والألفاظ التي يعبر الإنسان بها عن نفسه، وهي الأداة التي تربط الإنسان بغيره من الأفراد وتربطه بالمجتمع ولكل مجموعة من الناس ألفاظها وتراكيبها التي يطلق عليها، يفهم بها بعضهم البعض،ويبنون بها أفكارهم ونظرياتهم، ويجمعون من خلالها معارفهم ومعلوماتهم وتتباعد اللغات واللهجات بعضها عن البعض،لكنها تتشابه في كونها الأداة التي تربط مجموعة من الناس قد تكون قليلة وقد تكون كثيرة،وفي كل الأحوال هي "لغة".

إن مفهوم اللغة من خلال ما تقدما هي مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها (الأمة) عن أغراضها،وتستعملها أداة للفهم والتركيب والتفكير ونشر الثقافة فهي وسيلة الترابط الاجتماعي التي لابد منها للفرد والمجتمع، عرفها "ابن جني"بقوله" إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضها"، وعرفها "ابن خلدون" بقوله: "أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تعتبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهما."[1]

كما يعرفها المحدثون "بأنها نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة،ويستخدمه أفرداها في التفكير والتعبير والاتصال فيها بينهم، وعرفت أيضا بأنها نظام صوتي يمثل سياقا اجتماعيا وثقافيا له دلالته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور، ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع".

واللغة من الظواهر الاجتماعية التي أغنت التفكير البشري، وهي من الظواهر الحضارية المهمة في المجتمع وتكون على ثلاثة أنواع:

أ- منطوقـــة.

ب- مكتوبة.

---

1 – سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة وطرق تدريسها ، ط1، الأردن دار وائل للنشر والتوزيع، 2005 ص23-24.

جـــ- مبصرة.

وعلى هذا يستطيع الإنسان لحفاظ على تراثه وثقافته ومعرفته، وقد يستطيع الإنسان من عبور زمن الماضي للتحدث إلى الأشخاص الذين عاشوا في العصور المختلفة المكتوبة.

وقد اكتملت مقوماتها في مراحل متعاقبة من الأصوات إلى المقاطع أو إلى الألفاظ الخاضعة للوضع والإصلاح، ثم دخلت إلى طور القوانين والضوابط اللغوية.[1]

1- سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة وطرق تدريسها، ص24.

الفصل الأول

اللغة الأم والواقع الجزائري

-مفهوم اللغـــــــــــــة الأم.

-العوامل المساعدة على اكتسابها.

-أهداف تعليم اللغـــــــة الأم.

-أهم الإجراءات المتخـــــذة للإهتمام بها.

1 -مفهمو اللغة الأم:

تنوعت تعريفات اللغة الأم لتنوع دلالا لتها، من بينها التعريف التقليدي ويمكن أن نسميه أيضا بالتعريف الأولي، وينظر إلى اللغة الأم على أنها المقابل الفرنسي anguematernelle وتكون الترجمة الحرفية لغة الأمومة، وفي معناها اللغوي هي تلك اللغة التي تتلاقي بها أمّ الطفل، أو تلك اللغة التي يلتقطها من أمه بحكم ملازمته لها في مرحلته الأولى من بداية اكتساب اللغة أو الكلام البلدي للطفل والذي يوظفه بصورة عادية في وسطه المنزلي، وهي اللغة الطبيعية التي يتلقها دون تدريس، وقد يكون هذا المفهوم في أول ما أطلق صحيحا، لكن المتغيرات الاجتماعية استبعدت هذا التعريف، إذ إنّ الأم المعاصرة أصبحت تغادر البيت للعمل، وتستعين بالحاضنة ابنة البلد، أو الحاضنة الأجنبية التي لا تعرف لغة البلد، فالطفل لا يلازم أمه البيولوجية إلا ساعات قليلة، فيعيش ساعات وساعات مع الحاضنة، ومن هنا فإن هذا المفهوم لا يلبي التعريف الدقيق للغة الأم، بل ليس متطابقا لكل المجتمعات ودون أن نذهب بعيدا نجد أن أطفال المهاجرين يتكلمون لغة غير لغة أمهاتهم الحقيقية، وتعد بالنسبة إليهم اللغة الأم[1].

التعريف بلغة منشأ الطفل: نعلم أن اللغة وليدة البيئة، والطفل أسير مجتمعه فهو لا يتعلم لغة أمه البيولوجية كما يعتقد البعض أو كما يدل عليه المفهوم اللغوي للغة الأم، لأن الطفل في مرحلة التلغية ينغمس في وسطه اللغوي عن طريق أبويه أو الوسائل التي يسمع لها يوميا تلفاز، ألعاب لغوية، كما قد يسمع في بيت والديه يتكلمان لغتين مختلفتين، ويصبح لسانه مزدوجا، ويتأثـــر بها وبالشخص الأقرب إليه.

إن الطفل يأخذ الكلام من البيئة المحيطة به في سنواته الأولى، لأن اللغة عند الأطفال مسألة فضاء، فيتعلم الكلام في وقت معين واللغة التي يتعلمها هي التي يسمعها ممن يحيطون به فمثلا طفل يولد من أب وأم لهم لغة ما، وينشأ في محيط غير لغة الأم والأب فتصبح اللغة الأم هي لغة الشارع.[2]

1 – جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، (د ط)، الجزائر، 2004، دار هومة للطباعة والنشر، ص5.

2 – نفس المرجع، ص5-6.

2-الاكتساب اللغوي والعوامل المؤثرة فيه:

أ-اكتساب الطفل اللغة الأم:

الطفل هذه الهبة الإلهية التي تمثل في تكوينها وصيرورتها القدرة والإبداع الإلهي والبذرة التي تشكل ديمومة الحياة وإستمراريتها التي شاء الله أن يحفظ فيها النوع البشري حتى تأذن الساعة.

هذا الكائن الحي يمر بمراحل تطورية في الكيانات البيولوجية والوظيفة وتعبر فترة <<الطفولة أهم الفترات الحياتية التي يمر بها الإنسان، حيث يتم خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد، وتعد كذلك من أخطر مراحل عمره لأنها مرحلة بنائية ففيها يتم ترسيم سمات سلوكه وتحدد أبعاد نموه من عقلية ولغوية وانفعالية، ولذلك كانت وستظل الفترة الذهبية في حياة الطفل ومجالا خصبا لعملية التعلم وستظل أيضا مرحلة حاسمة في تحديد مسارات تعلمه وإثارة دوافعه في الاستطلاع والتنفس والابتكار>>[1]

لقد اهتم علماء النفس واللسانيات باكتساب اللغة عند الطفل جعلهم يفردون زخمًا كثيفا من الآراء والنظريات لتفسير ارتقاء نظامه اللساني، وتتجمع هذه الآراء والتفسيرات في ثلاث محطات بارزة تكون المرجعية النظرية لهذا الإجراء في هذا الحقل الخصب من حقول المعرفة الإنسانية[2].

تتمثل هذه النظريات في:

1-نظرية التعلم:

ترتكز هذه النظرية على المرجعية المعرفية للمعنى السلوكي القائم أساسا على آلية المثير والاستجابة كما هو شائع ومألوف عند السلوكيين أمثال "واطسون" و"سكينر" و"بلوم فيلد"في مجال الدراسات اللسانية، وفي هذا السبيل كان "واطسون" قد نشر مبحث بعنوان:الكلام والتفكير فمنه العناصر التالية:

1- عدنان عارف مصلح، التربية في رياض لأطفال، ط1، الأردن، دار الفكر لنشر والإشهار1990، ص121.

2- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)، (د ط)، الجزائر، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2000، ص90-91.

1-نفي وجود الجانب العقلي في الإحداث الكلامي.

2-اعتبار التفكير بمثابة كلام الفرد نفسه.

3- التفكير هو الكلام الناقص الحركة.

4- تفسير السلوك اللفظي في ضوء تكوين العادات.

5- إدخال التعزيز لتدعيم العلاقة بين المثير والاستجابة للإحداث الاشتراط، ومن هنا فإن اللغة من وجهة نظر التفسير السلوكي استجابات يصدرها المتكلم ردًا على مثيرات ما يكيفها حافز البيئة، تأخذ شكل السلوك اللفظي القابل لملاحظة والمعاينة المباشرة.

يميز"سكينر" بين ثلاث طرائق تعد ضرورية لتعزيز تكرار الاستجابات اللفظية عند الطفل في مرحلة اكتسابه لنظامه التواصلي.

الطريقة الأولى:

قد يتلفظ الطفل باستجابات نطقية في صورة تكرار أو ترديد لأصوات يسمعها من الأشخاص المحيطين به، وهو أن يفعل ذلك فإنه يقلدها، أو يحاكيها، وتكون استجابة الآخرين له نوعا من التعزيز يساعده على تكوين أصوات لغته التي تأخذ دلالتها عندما تقترن بأشياء معينة.

- الطريقة الثانية:

تتجلى في علاقة التلفظ بالطلب، حيث تظهر الأصوات عند الطفل بطريقة عشوائية ثم تنتهي بارتباطها بمعنى لدى الآخرين.

- الطريقة الثالثة:

تظهر في الاستجابة اللفظية الكاملة، ويتم ذلك عن طريق المحاكاة وتكون هذه الاستجابة عادة عند حضور الشيء المشار إليه[1].

إن نظرية التعلم، من حيث كونها تستمد أصولها المعرفية من المظاهر السلوكية الأخرى ومن ثمة فإن تفسيرها لاكتساب اللغة يندرج ضمن تفسيرها لاكتساب المهارات والعادات والسلوكات المختلفة.

1 - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص92.

ب- النظرية اللغوية:

ترتكز هذه النظرية في تفسير التعلم عند الطفل على مسلمة مؤداها الطفل يولد مهيأ لاستعمال اللغة، فهو يمتلك نماذج تركيبية ذهنية وهذه النماذج هي التي تكون الكليات اللغوية عند البشر، ثم إن هذه الكليات هي التي تشكل القواعد التركيبية الخاصة بلغة الطفل في مجتمع التي يسمعها، ثم إعادة صياغة النظام القوا عد ي للغته الأم، هذه الكيفية هي التي تسمح للطفل بالتلفظ بين تركيبة لم يسمعها من قبل.

جـــ- النظرية المعرفية:

تتعلق هذه النظرية بالأفكار التأسيسية التي جاء بها "بياجي" في مجال تفسير تعلم اللغة عند الطفل، وهذه النظرية وإن كانت في الواقع تتعرض مع المرتكزات الفكرية للنظرية العقلية التي قام بها "تشومسكى"، بخاصة القول بوجود تنظيمات مورثة تساعد على تعلم اللغة، فهي في الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعلم من عدة وجوه منها:

1- ترفض الرأي القائل بأن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتعزيز المصاحب لما يتلفظ به الطفل في مواقف معينة.

2- يرى"بياجي" أن اكتساب اللغة ليس عملية اشتراطيه بقدر ما هو وظيفة إبداعية وليس دائما قائمة على التقليد.

3- يميز"بياجي"بين الكفاية اللغوية والأداء الثلاثي ، فالأداء في صورة ملفوظة منطوقة قبل أن تقع في حصيلة الطفل اللغوية يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد[1].

1 - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص93.

ب-العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة:

ب$_1$-الأسرة:

يتأثر الطفل تأثرًا قويا بالأسرة، باعتبارها المهد الأول الذي يتربّى في أحضانه، حيث يتفاعل معها تفاعلا كبيرًا، أنها العامل الرئيسي في تشكيل شخصيته، وهذا في مراحل نموه السيكولوجي حيث يمكنه ذلك من التعرف على نفسه محاولا تكوين ذاته عن طريق التفاعل والتعامل الحاصل بينه وبين أفراد أسرته، وهذا مصدره الأول في تلقيه للسلوك والتقاليد والقيم وأنماط الحياة، والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية والدينية وذلك بواسطة تلك اللغة المتداولة بين أعضاء أسرته، وهكذا فهي تؤثر عليه وتكسبه رصيدًا لغويا يسمح له بمواجهة العالم الخارجي[1]، إذ تلعب العواطف الأبوية دورًا بارزًا في اكتساب الطفل اللغة أي أن الاكتساب مرتبطًا ارتباطا وثيقا بالجو العاطفي الذي يتربي الطفل في أحضانه.

ب$_2$-المجتمع:

إن اكتساب الطفل للغة لا يتم في عزله بل يتم في وسط اجتماعي معين، بحيث يتعلم القواعد النحوية والصرفية وهذا بفعل التكرار والخطأ والتصحيح، كما يتعلم أنماط الكلام المتداولة عند الكبار أي يكون عارفا بالمواطن التي تستوجب السكون أم الكلام.

ب$_3$- المدرســـة:

إن الطفل عند بلوغه عامه السادس يكون قد وصل إلى نهاية مرحلة الطفولة الأولى فهو مستعد لتحمل المسؤولية لأن قدرته الحركية والعقلية أصبحت متناسبة مع مطالبه وهذا ما يجعل الأم تحس بالراحة في تعاملها معه، حيث يمكنها أن تفهم ما يقول وتفهمه ما تريد أن تقول إن المدرسة رسالة في إتمام ما أعده البيت والمجتمع وإصلاح ما أفسده في جميع مجالات الحياة بصفة عامة واللغة بصفة خاصة التصحيح بعض الألفاظ وتلقين اللغة المقررة عليه تعلمها على أحسن وجه.

1 – عبد الله الأمين النعيمي، المنهج وطرق التعليم عند القاسمي وابن خلدون، (د ط)، ليبيا، مركز جهاز الليبيين للدراسات التاريخية، 1980، ص72.

فالطفل في السنة الأولى ابتدائي، يعتبر التعلم لديه نوع من التكيف مع موقف معين يكسب الفرد خبرة معينة أو مهارة جديدة، يهدف إلى تعديل السلوك تعديلا يسعف المتعلم على حل المشاكل التي تعترض سبيله [1]، أي إن الطفل يمتلك بالتعلم قدرات تسمح له باكتساب المعرفة، وتجعله أكثر فهما وإدراك للحلول التي يستند إليها لحل المشاكل التي يمكن أن تواجهه.

أهداف تعليم اللغة الأم:

1 -السياسة اللغوية المقترحة:

تعطي السياسة اللغوية كل الأهمية للتخطيط اللغوي الذي يعمل على تطوير اللغات الوطنية في الكيانات الحديثة النشوء ولذلك تولي المجتمعات الحديثة تنمية اللغة القومية وتقنينها كما عمل الاجتماع اللغوي على تحديد هذا الجانب لأن موضوعه التنوع اللغوي في المجتمع الواحد، وعنايته بتخطيط السياسة اللغوية بطريقة موضوعية ووسائل علمية، وتحتاج هذه السياسية إلى:

- جرد الحاجيات بمسح الأولويات.
- تحديد الأهداف القريبة والمتوسطة ثم البعيدة.
- تجنيد الوسائل لتحقيق الأهداف.

فالسياسة اللغوية هي مجموعة من الخيارات الواعية بين اللغة والجانب الاجتماعي ويراد فيها التخطيط الذي يضع القرارات قيد التنفيذ وتقوم على المقومات التالية:

- تعميم استعمال اللغة القومية.
- نشر اللغة القومية في العالم لتكون رافدا يسهم في الثقافة العالمية.
- تعليم اللغات الأجنبية في مدارس الأمة.
- تنظيم الترجمة من اللغة القومية وما يليها.
- توحيد المصطلحات التقنية[2].

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (حقل تعليمية اللغات)، ص48.

2- جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، ص21- 22.

يعد التخطيط التربوي جزءا من السياسية اللغوية فهو يعمل على حل المشكلات التربوية في إطار التخطيط العام، وضمن المطابقة بين الأهداف والمواد المتاحة، وتحري المضامين بين الفعاليات بغية تحديد الأهداف الكبرى المنظومة التربية هو عملية التوجيه العقلاني لتعليم في حركته نحو المستقبل عن طريق إعداد مجموعة من القرارات القائمة على البحث والدارسة تمكينا لهذا التعليم من تحقيق الأهداف المرجوة منه بأنجح الوسائل وأكثر فعالية وكفايـــــة.

أ- فتح حوار وطني شامل حول السياسة اللغوية:

في هذا المقام يقول الشافعي:" أنا مصيب وقد أكون مخطئا، وأنت مخطئ وقد تكون مصيبا"، حوار يتناول كل القضايا اللغوية التي وضعت للمراجعة في هذا الوقت، فهي تهم المجتمع الجزائري في كليته، ويمكن النظر إليها من منظورها النظري، فلا بد من معالجة جزئية ومتبصرة ومفتوحة في ذات الوقت، على أن يمس تأكيد الثوابت والحديث عن المستجدات، وعن مقام اللغات المحلية التي لم ينفها الدين، ولم يحاربها الأجداد، بل هي الأصل، ولا يجوز تغيبا "إن تغيب وتجاهل اللغة الأولى للمتعلم يؤديان إلى جعل المؤسسة التعليمية مؤسسة تنتج الميز وعدم تكافئ الفرص، وهي في نهاية المطاف تشتغل كمؤسسة اجتماعية وظيفتها إعادة إنتاج نفس القيم والعلاقات المجتمعية وتكريس الفوارق الاجتماعية، بدلا أن تكون أداة للتربية والتكوين وحافزا لدينامية والتغير"وكذلك الحديث عن اللغات الأجنبية وأهميتها وقيمتها وتصنيفها[1].

- واجبات الدولة:

إن الدولة مسؤولة عن التخطيط اللغوي التربوي ومسؤولة بمختلف مؤسستها عن حل مشاكل لغوية وعن الدعم المادي فلا رقي لغوي دون الإنفاق، وكل تخطيط لغوي تقابله الكتلة المادية التي تعمل على سد كل النقائص، ولهذا كان من الضروري السعي في المقام الأول للحصول على وضع المساواة في هذا الجانب، مع مراعاة بعض الخصوصيات من حيث لغة رسمية لها مكانتها العالية، ولغة وطنية يجب الاهتمام بها، فهو حق من الحقوق اللغوية وعدم الاحتكار اللغوي الذي يعني الهيمنة سواء من اللغة الرسمية أو اللغة الأجنبية[2].

1- أحمد بوكوس، الأمازيغية والمنظومة التربوية مجلة توافد ، (د ط)، دار البيضاء، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة2002 ص77.

2 -جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، ص24.

- ضبط موقع اللغة الرسمية في الخطاب الرسمي:

تحتاج اللغة العربية من المهتمين أن يكون لها موقع متميز نظرا لما تحمله من وظيفة تعبدية وما اكتسبته من شرعية الانتشار بين اللغات المحلية، واضطلعت بعد ذلك بلغة التواصل الأوسع، فيجب أن تحترم في كل أبعادها، فهي من الثابت الذي يجب أن يعمل الجميع على خدمته فالشخصية تعود إليها في المقام الأول، كما أنها عامل أساس في الشعور بالهويـــــة دون الرجوع إلى ما حسمت فيه كل مواثيق الحركات الوطنية وبيان أول نوفمبر 1954 وما جاء في المواثيق الوطنية، ومن واجبات الدولة أن تعمل على مواصلة تدعيمها وترقيتها[1].

لقيت اهتماما واسعا من قبل الدولة حيث انتهجت سياسية التعريب وديمقراطية التعليم وانتشار وسائل الإعلام، إذ لعبت هذه العوامل دورا كبيرا في تقليص الهوة بين اللغة الأدبية واللهجات[2]

فالعربية الفصحى لغة منمقة خاضعة لمعايير عدة وهو ما خلّف صعوبة الحديث بها والإلتجاء إلى العامية كونها تؤدي الغرض اللغوي أكثر من الفصحى والشعب الجزائري بطبعه يميل إلى العامية أكثر منها إلى الفصحى التي ينفر منها وهذا نتيجة لما خلفه المستعمر من ارتباطه باللغة والفكر الجزائري حيث حاول لقطع الصلة بين الأجيال وتراثهم الأصيل، وحجته في ذلك هي أن اللغة الفصيحة صعبة لا تصلح للتعلم، ولأنها معيارية لا تصلح إلا للأدب وستحرمه من التقدم[3]

لكن هذا يعنى تجاهل إحدى الركائز المهمة التي تقوم عليها الهوية الوطنية، وهذا لن يسمح لأية دولة من مواكبة العصرنة، فالتبعية تفقد للمجتمع كرامته وعزته ولتجنب ذلك يجب على المثقفين الجزائريين أن يثقوا باللغة العربية الفصحى وهذا لما لها من جذور أصلية، ذات تاريخ مجيد وحضارة عريقة، فعليهم القيام بترجمة الأعمال الأدبية الأجنبية، والإكثار من تعريب العلوم والقيام بإنشاء مؤسسات ومعاهد تهتم بالمجال اللغوي العربي.

---

1 - نفس المرجع، ص25.

2 - لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، اللغة الأم، ص65.

3 - الفيصل سمر روحي، المشكلة اللغوية، جروس بريس،ط1، لبنان، 1992، ص70.

- الاهتمام بالغات المحلية:

- اللهجات الأمازيغية:

تعتبر الامازيغية من أقدم اللغات الموجودة في الجزائر فهي اللهجات التي كانت منتشرة في المغرب العربي قبل الفتح الإسلامي فضلا عن أنها اللغة الأصلية لسكان شمال إفريقيا [1] وهي لا تزال حية يتحدث بها إلى يومنا هذا متداولة ومستعملة من قبل الكثير من الجزائريين وفي غياب المعطيات الدقيقة عن نسبة الناطقين بها حاليا نشير إلى أنهم قد شكلوا سنة 1970 ما بين 15%.

إلى 20%من مجموع الشعب الجزائري[2] وتستعمل اللهجات الأمازيغية في الجزائر بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمثقفة، فهي تعتبر من المقومات الإنسانية للشخصية الوطنية ويمكن تصنيفها حسب تازروتي إلى:

- القبائلية المنطوقة في منطقة القبائل.
- القبائلية المنطوقة في منطقة الأوراس.
- القبائلية المنطوقة في منطقة غرادية.
- القبائلية المنطوقة في منطقة التو ارق بالهوقار.

وتعتبر القبائلية هي اللهجة الأمازيغية الأكثر تداولا في الجزائر والسبب في ذلك يعود إلى محدودية الامتداد الجغرافي للمنطقة القبائلية بالعدد الكبير لسكانها إذ تحتوي ما يقارب ثلثي العناصر الأمازيغية، أما في ما يخص اللهجات الأخرى فهي تستعمل بدرجات متباينة، فيتحدث سكان الأوراس اللهجة الشاوية بما يتراوح بين 500.000 ومليون متحدث واللهجة الميزانية عند سكان غرادية والمدن الأباظية الأخرى بما يقارب المائة ألف متحدث، ولم يقتصر استعمال هذه اللهجات في هذه المناطق فقط بل امتد إلى العاصمة نتيجة النزوح السكاني من مختلف المناطق والأنحاء[3].

1- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، (د ط)، الجزائر، دار القصبة للنشر 2003 ص43.

2 - نفس المرجع، ص44.

3 - لاصب وردية، الواقع اللغوي، مجلة اللغة الأم، ص64.

ورغم كون هذه اللغة لغة أصلية وأصيلة إلا أنها مازالت ولا تزال تعاني من مشكل عويص باعتبارها لغة منطوقة لا مكتوبة وهذا ما يمنعها من التقدم والرقي بها إلى مستوى المعيارية المرغوب فيه.

هل معرفة الأمازيغية زيادة أم ناقصان؟

لا شك زيادة في ثقافة كل جزائري، ومعرفة بعضنا البعض، ومن هنا فإن فهمي لأخي بصفة مباشرة أفضل من وسيط، كما أن التداخلات اللغوية بين اللسانين العربي والأمازيغي أدت إلى أن أسماء الحشائش والمدن وبعض الصناعات المحلية أمازيغية الطبع والاسم، ومعرفتنا بهذا إضافة إلى القاموس اللغوي الممتن للتداخل السلمي.

هل يمكن ترسيم اللغة الأمازيغية؟

إن ترسيم اللغات لا يكون إلا بقوة القانون، ثم جعلها مقبولة ومتداولة اجتماعيا واقتصاديا ومن هنا يجب الاحتراز من كل دعوة تحمل من وراءها أبعادا مشبوهة ففي بلدان المغرب العربي تعايشت الامازيغيات مع العربية في عهودها قبل الاستعمار الفرنسي، في سلمية لغوية مختلفة، وما حدث صراع يذكر إلا بعد الاستعمار الحديث الذي استأصلهما، وألجمهما بكل ما أوتي من قوانين وقوة[1].

1 - جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، ص28.

الفصل الثاني

الازدواجية اللغويـــــة

-ماهية الازدواجيـــة.

-مستـــــــــــــويـاتها.

-أسبـــــــــــــابها.

1-مفهوم الازدواجية اللغوية:

تعد ظاهرة الازدواجية اللغوية من الظواهر اللغوية، إذ يتواجد في كل بلدان العالم أشخاص يستعملون على الأقل لغتين في تواصلهم مع الغير، وجاء في كتاب "التعليم وثنائية اللغة "لميجل سيجوان ووليم فا مكاي "أن الشخص المزدوج في اللغة هو:" الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير نفسه في كل الظروف[1].

وبهذا فالشخص المزدوج اللغة هو الذي يتقن اللغة الأم والثانية (اتقانا كليا متكافئا وبإمكانه أن يستخدم اللغتين بنفس المستوى، كما يستطيع الانتقال من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية أو من اللغة الثانية إلى اللغة الأولى بدون أي عائق وذلك لأن الشخص المتمكن من لغتين بإمكانه الانتقال وبدون أي جهد من اللغة التي يتكلم بها(ل $_1$) إلى اللغة الثانية(ل $_2$)عندما يصادف شخصا يتقن اللغة الثانية فقط.

وبهذا يمكن القول أن الازدواجية اللغوية هي القدرة على استعمال نظامين لغويين مختلفين، فالشخص الجزائري يستعمل اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية) أو اللغة الأمازيغية والفرنسية أو الأمازيغية والعربية الفصحى من أجل التواصل مع غيره.

كما يستعمل لغات أخرى مثل الانجليزية واللغتين الإسبانية والألمانية لأنها من اللغات المبرمجة في التعليم.

وبهذا فالفرد الجزائري متعدد اللغات، وذلك راجع إلى تعدد اللغات المتعايشة في المجتمع الجزائري.

وتقول خولة طالب الإبراهيمي:" بأن الازدواجية اللغوية: ظاهرة كلية تتضمن في الوقف نفسه حالة ازدواج وازدواجية الوضعية التواصلية على مستوى الجماعة ففي حالة وجود تواصل مزدوج دون أن يكون الأفراد مزدوجي اللغة، سيبقي هناك حتما احتكاك بين اللغات"[2].

---

1 – ميجل سيجوان، وليم فا مكاي، التعليم ثنائية واللغة، إبراهيم بن حمد التقيد ومحمد عاطف مجاهد، ط 1 الرياض، عمارة شؤون المكتبات، 1995، ص20.

2 – خولة طالب الإبراهيمي، les algériens leur (s)langue(s) ، ص50.

هنا نقصد أن هناك احتكاك بين لغتين مثل (الفرنسية والعربية والفصحى)أو الفرنسية والقبائلية أثناء التواصل المزدوج.

لقد قسموا الباحثين الازدواجية اللغوية إلى مستويين:

1-الازدواجية اللغوية الفرديةbilingnisme individual):

تشير الازدواجية الفردية إلى أن الفرد يستخدم لغتين في تواصله مع الغير وذلك حسب قول محمد الخولي: "أن الثنائية الفردية تشير إلى أن الفرد نفسه يستعمل لغتين" [1].

فالازدواجية الفردية إذن هي استعمال لغتين أو عدة لغات من قبل الفرد، بحيث يتمكن الشخص المزدوج من تكلم لغتين أو عدة لغات بدون اختلاف، وبهذا فهي "تعني قدرة الفرد وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين." [2]

وتخضع الازدواجية اللغوية الفردية لعاملين هما :- الاكتساب

- درجة إتقان البشر

وكذلك الأمر بالنسبة لباقي اللغات السالفة الذكر.

وفي هذه الحالة يوجد المحيط الاجتماعي المتعدد اللغات أو مزدوج اللغة وبهذا يمكن القول أن الازدواجية الجماعية هي:"استعمال لغتين كوسيلة اتصال في مجتمع أو مجموعة أو مؤسسة"[3].

وبالتالي فإذا كان المجتمع يستعمل لغتين للتواصل، فهل تقر الحكومة هذه الازدواجية اللغوية؟.

وفي هذا تقول زهية الونا س: "أن هذه الازدواجية لا تقرها الحكومة بشكل رسمي ووضعيتها وضعية غير رسمية، كأن تكون لمجتمع ما لغته أصلية، ثم لغة ثانية غير لغته

1 - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين والثنائية اللغوية، ط1 الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988 ص19.

2 - صونيا بكال ، الازدواجية اللغوية، اللغة الأم، ص132.

3 - نفس المرجع، ص30.

الأم"[1]، وتنتج هذه الوضعية عن عوامل مختلفة أولها الاستعمار الذي يفرض لغته على المستعمرات، مثل فرنسا عند احتلالها للجزائر بذلت كل جهدها لنشر وتعليم اللغة الفرنسية متبعة في ذلك سياسة الفرنسة كما هو معروف والتي تتمثل في محاربة اللغة والثقافة العربية وفرنسة التعليم في جميع المراحل، واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية وجعل اللغة الفرنسية اللغة الأصـــــل.

وكان لهذا تأثير كبير على المجتمع الجزائري، ففيه تتواجد لغات مختلفة وقد نتج عن هذا الوضع اللغوي أفراد مزدوجي اللغة (عربية، فرنسية)، (فرنسية، امازيغية)، (عربية امازيغية) كل حسب الظروف، وهذه الظروف [2] تختلف من فرد إلى آخر كأن يكون الأب مفرنس والأم معربة.

ففي الاكتساب مثلا الطفل الذي اكتسب لغتين في وقت واحد هو طفل مزدوج اللغة والطفل الذي اكتسب اللغة الثانية بعد إتمام اللغة الأولى هو طفل ثنائي اللغة، وبهذا فالطفل مزدوج اللغة يكون مرتاحا في أدائه للغتين في حين يميل الطفل الثنائي اللغة إلى استعمال اللغة الأولى أو اللغة الأم لأنها الأسهل بالنسبة إليه.

2- الازدواجية اللغوية الجماعية(dilinguisMe collectif):

هي أن يستعمل مجتمع ما لغتين مختلفتين، وهذا المجتمع يحتوي على أشخاص يتقنون لغتين، ويستعملون اللغتين في عملية التواصل وبهذا فالشخص المزدوج اللغة لا يكون مزدوجا: "بسبب نزوة أو بمحض الصدفة، ولكن بسبب كونه يرغب أو يحتاج للاتصال بمجموعة من الناس يتحدثون لغة غير لغته الأصلية، سواء كانت هذه المجموعة من داخل عائلته أو من المحيط الاجتماعي"[3]، فالفرد المزدوج لا يكون مزدوجا بسبب نزوة هكذا فقط بل يكون مزدوج اللغة لكي يتواصل مع غيره من البشر الذين يتحدثون لغة أخرى غير لغته الأصلية التي يتحدث بها مثل الفرد الجزائري يجد نفسه محاطا بالعديد من اللغات الأمازيغية، العربية الفصحى

1 – زهية الو ناس، دراسة استعمال اللغة العربية عند طلبة كلية الحقوق بوخالفة، مذكرة ماجستير، تيزي وزو2007، ص32.

2 – زهية الو ناس، دراسة استعمال اللغة العربية عند طلبة كلية الحقوق بوخالفة، ص30.

3 – ميجل سيجوان، ووليام فا مكاي، التعليم وثنائية اللغة، ص28.

والعامية وكذلك الفرنسية، فيجب عليه أن يتقن الامازيغية مثلا إذا كان يعيش في وسط اجتماعي يستعمل اللغة الامازيغية للتواصل، فنأخذ على سبيل المثال ولاية بجاية وكذلك ولاية تيزي وزو ونجد فيهما اللغة القبائلية هي السائدة والمستعملة في التواصل، ولذا فعلى الفرد الذي يعيش في الولايتين أن يتقن اللغة القبائلية لكي يتواصل مع غيره من الأب معرب والأم مفرنسة أو ظروف تعليمية، ففي فترة الاستقلال كانت المدرسة الجزائرية تكوّن تلاميذ مزدوجي اللغة وفقا للبرنامج المعتمد والمتمثل في إتباع النظام المزدوج (عربية، فرنسية) وبالتالي فإن حالة الازدواج هذه يدعمها تبني اللغتين كلغة التعليم في النظام المدرسي.

وكذلك نجد الازدواج اللغوي في كل منطقة من مناطق الحكم المتعددة الجنسيات (متعدد اللغات، فالإتحاد السوفياتي سابقا كان بلدا متعدد اللغات).

فلغة الإتحاد هي اللغة الروسية، أما اللغات الوطنية فكانت الروسية والأوكرانية البلاروسية، الليتوانية وغيرها.

ولذلك فما هو الفرق بين الازدواجية اللغوية الفردية والجماعية (الاجتماعية)؟ هناك فرق هاما بين الازدواجية الفردية والجماعية حدده محمد علي الخولي في قوله: "إن الثنائية الفردية تشير إلى أن الفرد نفسه يستعمل لغتين ولكن الثنائية المجتمعية لا تعني أن كل فرد في المجتمع يستعمل لغتين أو يعرف لغتين، بل كل ما تعنيه هو أن هناك لغتين مستعملتين في المجتمع" [1] ويقصد هنا أن الازدواجية الاجتماعية تعني أن هناك لغتين مستعملتين في المجتمع، ولتمييز بين المصطلحين ولّد بسيشاري (psichAri) "مصطلح الثنائية" من اليونانية والذي يعني ازدواجية ووظفه لوصف الوضعية اللغوية اليونانية، حيث نجد صنفا لغويا مكتوبا وآخر عاميا[2].

أسباب الازدواجية:

توجد عدة أسباب وعوامل التي تتحكم في الفرد فيصبح مزدوج اللغة ومن بين هذه العوامل نجد:

***التوسع:**

1 – محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين والثنائية اللغوية ، ط1 الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988 ص19.

2 – صونيا بكال ، الازدواجية اللغوية، اللغة الأم، ص 61.

إن معظم الأقوام الذين غادروا مناطقهم الأصلية وتمركزوا في مستوطنات، أخذوا معهم لغاتهم وقاموا بفرضها على تلك المستوطنات مما أدى إلى انتشارها[1].

نذكر مثلا انتشار اللغة الانجليزية في بلدان المشرق العربي، والسبب في ذلك هو ما خلّفه الانتداب البريطاني على المستعمرات التي استوطنها مثلا مصر وسوريا، حيث عمل هذا الاستعمار على تدريس اللغة الانجليزية في مدارس خاصة عن طريق توفير الظروف المناسبة لنشرها، وكما هو الحال بالنسبة لانتشار اللغة الفرنسية في الجزائر والمغرب وتونس.

***الهجـــــرة:**

تحدث الهجرة لعدة أسباب اقتصادية كانت أو سياسية أو دينية بحثا عن السلام والاستقرار وكذلك بحث عن الرزق، نتيجة لما عرفته بعض البلدان خاصة الإفريقية من مجاعة وفقر وحرمان وبهذا يلجأ الشخص إلى الهجرة هروبا من هذه الأوضاع وبالتالي: "تعليم الجماعة المهاجرة لغة البلد المضيف وتتعلم الجماعة المضيفة لغة الجماعة المهاجرة".[2]

مثلا الجزائر الذي يهاجر إلى بلاد أجنبية، يتعلم لغة تلك البلاد وعكس ذلك بالنسبة للفرنسي أو الانجليزي الذي يأتي إلى الجزائر فيتعلم العربية.

- **العوامل اللغوية:**

تتمثل في البعد أو الاختلاف الموجود بين اللغتين وهذا الاختلاف يكون قليلا عندما نتحدث عن لغتين من نفس العائلة اللغوية وكبيرا عندما يتعلق الأمر بلغتين من عائلتين مختلفتين وللتشابه بين اللغتين أو اختلافه تأثير واضح على أنماط السلوك الاجتماعي أي على تصرفات الأفراد، حيث أن التشابه بين اللغتين يعين الشخص على التحول من لغة إلى أخرى، وأن يتعلم لغة أخرى ويجعل كلا اللغتين مفهومين لبعضها أما الاختلاف يجعل عملية التعلم والتفاهم أصعب والمسافة بين اللغتين ابعد[3].

فاللغة العربية واللغة الامازيغية على سبيل المثال تنتميان إلى عائلة واحدة وهي عائلة اللغات السامية، فهما مفهومتان لبعضهما، عكس ذلك اللغة الفرنسية التي تنتمي إلى عائلة

1 –ينظر: ميجل سيجوان، وليام فا مكاي، التعليم وثنائية اللغة، ص24.

2 – محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين والثنائية اللغوية، ص61.

3 – ميجل سيجوان، ووليام فا مكاي، التعليم وثنائية اللغة، ص32-33.

مختلفة، وهذا يعكس صعوبة الوضع بالنسبة للأقلية المتحدثة بالقبائلية أو العربية في فرنسا والمهاجرة وأيضا في الجزائر ونفس الشيء بالنسبة لتونس والمغرب.

- **الزواج:**

يعد الزواج من الأسباب الرئيسية لظهور الازدواجية: "فالزواج بين الجنسيات المختلفة والأعراف المختلفة يولّد جيلا من الأطفال مزدوجي اللغة، فهي العادة يحمل الأطفال لغة الأم ولغة الأب معا[1].

ولهذا فإن الزواج بين الجنسيات المختلفة ينتج حتما أطفالا مزدوجي اللغة، أي يتحدثون بلغتين مختلفتين مثلا عندما يتزوج الجزائري بفرنسية أو أجنبية فإن أول من يكونون مزدوجي اللغة ويتحدثون باللغة العربية والفرنسية أو باللغة القبائلية والفرنسية.

- هل الازدواجية شيء مفيد؟

إن الازدواجية لها وجه جيد، كما أن لها أوجها غير جيدة، ولكن نحن الآن ضمن واقع تعددي، فما العمل؟إن تخطيط سياسة لغوية تعتمد الاهتمام باللغة المشتركة ضرورة قصوى وهو اختيار لا بديل عنه، ولا يعنى به قصر لسان من الألسنة الوطنية [2]، وان اللغات الوطنية كنا قد أوضحنا أمرها بضرورة التفتح عليها والعمل على رقيها، وتدريسها فيجب أن يكون فرض عين في مناطقها، وأما اللغة الأجنبية فلها شأن آخر، ولقد بات من المسلم به إن واقعنا يمتاز ببعض المعطيات التي يجب أن نلم بها وهي:وجود اللغات المحلية وارتباطنا بالعالم العربي والإسلامي والإفريقي والمتوسطي، وما للغة الفرنسية من اثر في المجتمع الجزائري أضف إلى ذلك ما تفرضه التحديات المعاصرة من أن التفتح على اللغات بمنهج برغماتي أكثر من ضروري، لأن اللغات تفتح لنا أفاق الإطار المحلي إلى الخارج والعالمية بغي ة استنكاه حضارات الشعوب وعلمها وتقدمها ويستحسن الاطلاع على علومها بلغتها أفضل من ترجمتها فالترجمة مهما تكن راقية فهي ناقصة.

إن اعتماد اللغات الأجنبية هي فك العزلة اللسانية عن المجتمع والتواصل مع غيره ومن يتفتح على غيره يخرج من فقره، وأمام هذا تعتمد الشعوب في تخطيطها اللغوي على اللغة

1 – المرجع السابق، ص61.

2 – جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، ص 35-36.

الأجنبية حسب الحاجة إليها، وتعبر عن تصور وطموح المجتمع، والقيم الحضارية والمحلية للمجتمع وتنتقي بصورة خاصة، بعدما يناقش الجميع أمرها.

الفصل الثالث

اللغـــــــة الأجنبية

-أهميتـــــــــــــها.

-أهـــــــــــدافها.

-مهـــــــــــاراتها.

- اللغة الأجنبية:

على الرغم من نمو وسائل الاتصال كالصحافة والإذاعة، والتليفزيون وغيرها نموا كبيرا، إلا أن الإنسان ما يزال يتصل مع أخيه الإنسان بالكفاءة والفعالية المطلوبين، السبب الرئيسي بالطبع هو الاختلاف في اللغة، فهناك حوالي ثلاثة ألاف لغة رئيسية في العالم إلى جانب عدد لا يحصى من اللهجات غير الرئيسية التي تعوق في كثير من الأحيان الفهم المتبادل والاتصال حتى بين أعضاء نفس القرية، يحدث ذلك في إفريقيا وآسيا أيضا، فقد اختصر علم القرن العشرين بعدي الزمان والمكان، فكل إنسان الآن يجلس على عتبة الآخر، ولكن حواجز تبادل الأفكار ما تزال باقية، ومن هنا ازدادت أهمية تعليم اللغات الأجنبية الآن عن ذي قبل وأصبح لها دور أساسيا في كسر تلك الحواجز التي تعوق تبادل الأفكار بين الشعوب[36].

- مهارات تعليم اللغات الأجنبية:

يهدف تعليم اللغات بشكل عام إلى إكساب الدارسين مجموعة من المهارات، والمهارة اللغوية هي أبسط وحدات النشاط اللغوي الذي يؤدي أداء صحيحا وجيدا في أقل زمن ممكن ويتصل بأي من مجالات الاستماع أو الحديث أو القراءة أو الكتابة، ويجمع التربويون واللغويون على أن مهارات اللغة أربع هي:الاستماع والحديث والقراءة والكتابة، ولكن مهارة من هذه المهارات الأربع مكونات فرعية أخرى.

وطبقا ل(لادو 1971)فإن اللغويين التقليدين يقترحون تحليل اللغة إلى ثلاثة مستويات هي:

(ا)-أصوات والتي تشتمل على الأصوات، والنبر والتنغيم ودراجات الصوت.

(ب)-السياق أو التركيب.

(ج)-المعنى، والذي حدده"لادو" بالمعنى المعجمي.

ويرى(oller ،1973) أن هذا التقسيم ليس واضحا ولا يحظى بالاتفاق العالمي من قبل اللغويين وعلماء علم النفس اللغوي.

---

36 - فتحي على يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب(من النظرية إلى التطبيق)، ط1 ،القاهرة، مكتبة وهبة عابدين ، 2003، ص51.

أما(هاريس، 1969) فقد حدد أربعة مكونات لكل مهارة من المهارات الأربع: الاستماع الحديث، القراءة، الكتابة، هي الأصوات، الحروف، التركيبات، المفردات، ومعدل السرعة[37].

نرى أن "هاريس" يقترح تقسيم مهارات اللغة إلى استماع وحديث، وقراءة، وكتابة وإلى مكونات لهذه المهارات، وبذلك تكون لدينا ستة عشرة مهارة لغوية بمكوناتها الفرعية.

ويتفق كل من "أولروجاك ريتشارد" مع "هاريس" في التقسيم السابق إلاّ أنهما يقترحان في هذا النموذج أن يكون الكون الرابع للمهارات (معدل السرعة) هو اختيار للمهارات التكاملية وذلك على النحو التالي:

المهارات اللغوية language skills				المكونات components
الكتابة	القراءة	الحديث	الاستماع	الأصوات، الحروف
				orthography ،Phonology
				التركيبات structure
اختبارات المدخل المنفصل				المفردات Phonology
الاختبارات التكاملية				معدل السرعة والطلاقةrate and central fluency

من خلال هذا الشكل يقترح تقسيم مهارات اللغة إلى استماع وحديث وقراءة وكتابة وإلى مكونات مختلفة لهذه المهارات، ويؤكد على المكونات الثلاثة الأولى –كما يذكر "أولر" – وهي الأصوات، الحروف والتركيبات والمفردات والتي تؤدي إلى أنماط اختبارات المهارات المنفصلة، في حين تؤكد المهارة الأخيرة معدل الطلاقة العامة والسرعة على اختبارات المهارات التكاملية.

أما "كارول"(Carroll ،1983) فقد قسم اللغة إلى أربع مهارات أيضا هي: الاستماع والقراءة وتسميان مهارتي الاستقبال والحديث والكتابة. وتسميان الإنتاج وذلك على النحو التالي:

---

37 – نفس المرجع ، ص54–55.

المهـــــارات skills / المستويات levels	الإنتاج		الاستقبـــــال	
الأصواتPhonology	الكتابة	الكلام	القــراءة	الاستماع
المفرداتPhonology				
القواعدstructure				
السياق اللغويcontesct				

نجد من خلال الشكل أن "كارول" استخدم مصطلح المستويات بدلا من مصطلح مكونات، والذي استخدمه كل من "هاريس" و "أولر"، كما أنه استخدم في هذه المستويات مصطلحي القواعد والسياق اللغوي ولم يستخدمها كل من "هاريس" و"أولر"ونستطيع أن نقول أن contesct يعنى سياق الكلام ومصطلح structure يعني تركيب أو بناء الجملة وعلى ذلك فالمصطلحين يعنيان شيئا واحدا وهو التركيب اللغوي[38].

- أهداف تعليم اللغة الأجنبية:

إنّ الهدف من تعليم اللغة الأجنبية يرمي إلى مجموعة من الاعتبارات، ومنها كي س الحواجز الثقافية بين حضارته وحضارة اللغة الهدف، واشاعة روح التسامح وإقامة تفاهم ثقافي عالمي، إنها تساهم في توسيع مدارك التلميذ العقلية وتدريبه على الإستعا ب المتواصل للمعرفة فجميل أن نتعلم اللّغات لكن ليس على حساب اللغات الوطنية، ومن هنا نادى بعض المهتمين بتعليم اللغة الأجنبية بعد تعليمها للصغار خاصة، إذ أن التأثير وإن كان ليس ظاهرا إلا أن أثاره ستظهر على الشكل التالي:

- تقليل أهمية اللغة الأم عند الطلاّب.

---

38 - فتحي على يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، ص56- 57.

- إمكانية تأثير اللغة الأجنبية على اللغة الأم لغويا.

- إحساس الطلاب بالرغبة في التمكن من اللغة الأجنبية[39].

يهتم كثير من التربويين بتحديد الأهداف في تعليم اللغة الأجنبية فيذكرون أننا يجب أن نكون أكثر وضوحا في تحديد المصطلحا ت الخاصة التي تستخدم كثيرا ودائما في هذا المجال، ومن هذه المصطلحات:الطريقة والمدخل والثقافة، والحضارة، وقدّم "سميث" قوائم بأهداف تقديم مهارات اللغة الأربع:الاستماع، الحديث، والقراءة والكتابة، وقد ذكر "سميث" أنه يقدم هذه القوائم كدليل يساعد على تنمية المهارات اللغوية من مرحلة إلى أخرى ففي فهم الاستماع مثلا ينبغي أن ننمي الأهداف التالية:

1. التمييز بين الأصوات في اللغة.
2. المعنى التركيبي والسيمانتكي للكلمات.
3. فهم معاني الجمل التّامة[40].

ففي الكلام ينبغي أن نعمل على تنمية الأهداف التالية لكي تتحقق لنا قدرة الحديث.

1. تقليد الكلمات والجمل.
2. الاستجابة لمثير لغوي.
3. البدء بالمحادثة.
4. السرعة المناسبة أثناء الحديث.
5. الطلاقة التعبيرية.

ويؤكد "سميث" أن التعليم لتحقيق هذه الأهداف تعمل على:

1- تسهيل أفضل لعملية الاتصال بين الطلاّب والمعلمين في تقديم المقرر.

2- تحسين النطق في المستويات المختلفة، لأن الأهداف تقيم معيار يمكن أن يقاس به تحصيل الطالب لمهارة اللغة المختلفة.

---

39 - جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، ص41.

40 - فتحي على يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، ص52.

3- زيادة فعالية المعلم في اختيار خبرات التعلم لتلاميذه أما "قالت 1978"فقد حدّدت تسعة أنماط من أهداف اللغة الأجنبية وهي:

1- معرفة المفردات.

2- معرفة القواعد الصرف النحوي.

3- معرفة النظام الصوتي والنظام الكتابي(الأصوات والإملاء).

4- الترجمة بالإنجليزية.

5- الترجمة باللغة الأجنبية.

6- الفهم في الاستماع.

7-القدرة على الحديث.

8-الفهم في القراءة.

9-القدرة على الكتابة.)

(1

- أهمية تعليم اللّغات الأجنبية:

تسهم دراسة اللغات الحية إسهاما جيدا في حل مشكلات الاتصال العالمي، ونتساءل عن الدور الذي يجب أن تلعبه دراسة اللغات الحديثة، في أي برنامج تعليمي، في العالم الذي يتضاءل فيه التقدم التكنولوجي، وفي عالم يزداد تأثيره على الأفراد من خلال الاتصال المتزايد بين الناس، في مثل هذا العالم تصبح دراسة اللغات الأجنبية أمرا حيويا لتنمية الاتجاهات والمهارات اللاّزمة، للوفاء لحاجات النفس ومثل هذه الدراسة لا تنمي-فقط-الكفاءة في اللغة الأجنبية بل توسع أيضا في فهم الفرد للغة القومية وهي أيضا تعني الوعي بالمبدأ اللغوية عموما، كما أنها تمدّ الفرد بخلفية للمعرفة الثقافية التي سوف تخدمه جيدا في عمله وفي استغلاله للوقت الفراغ وفي دوره كمواطن، إن الاشتراك الفعال مع الجماعات المحلية والقومية والعالمية يقوى ويشتد لمعرفة اللغة وثقافة الشعوب الأخرى.

---

1 - فتحي على يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، ص52.

والمهم في هذا أن يتاح لكل طالب فرصة دراسة اللغات الأجنبية، وألا يقتصر الأمر على الصفوة وعلى علّية القوم، – فكريا أو ماديا – إذ أن لكل فرد دورا يلعبه خلال التفاعل الاجتماعي سـواء في ميدان التجارة أو الجيش أو فـي الحياة السياسية[1].

1 – فتحي على يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب ، ص08.

الفصل الرابع

التـــــــعددية اللغوية

-تعريفها.

-مساوئها.

-إمكانية حل التعدد اللغوي للمشاكل اللغوية في الجزائر.

التعـــــدد اللغوي:

1- مفهـــــوم التعدد اللغـــــوي:

اللغات حاضرة في كل المواضيع والقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الدينية وفي الوقت نفسه تبدو وكأنها رمز لكل هذه القضايا،بنفس المعنى التعدد اللغوي الثلاثي هو اجتماع ثلاث لغات بشكل متفاوت في نفس الفرد أو المجتمع، على سبيل التصارع أو الجدال مع تفوّق لغة أو لغتين على الأخرى أو بالنسبة لـــ (quadriglossie).

ويصدق التعريف أيضا على وضع التعدد اللغوي الذي تكون عليه أربع لغات،فنقول:التعدد الرباعي أو التعدد اللغوي الرباعي هو اجتماع أربع لغات بشكل متفاوت في نفس الفرد أو المجتمع على سبيل التصارع أو الجدال، مع تفوق لغة أو لغتين على الأخرى.

تجدر الإشارة إلى مناولة موضوع التعدد اللغوي بالدراسة يمكن أن تلتقي فيه العديد من التخصصات كعلم النفس والسوسيولوجيا والتاريخ والاقتصاد وحتى القانون لأن اللغة في آخر المطاف تتقاطعها كل العلوم الإنسانية.

إنّ اللغة تخدم عملية الاتصال كما وأنها تخدم في الآن ذاته المعنى والمعرفة، كما أن الخطابات التي تقدم بها اللغة المعنى والمعرفة تقدم نفسها[1].

2-التعدد اللغوي والسلوك الاجتماعي:

يعتبر علم النفس الاجتماعي من بين إحدى المحتذيات التي التحقت بدراسات التعدد اللغوي حول العلاقات بين اللغة والمجتمع والمشار في هذا الإطار إلى أن أعمال كثيرة متخصصة في مجال علم النفس أوضحت عن قوة التحيز والتطرف ضد اللغات.

وعلى سبيل المثال تجربة المقاولة الكندية حيث أعطت المواضيع تقييما إيجابيا حول الأشخاص الذين يسمعون "الأصوات المسجلة" باللغة الإنجليزي ة مقابل تقييم سلبي حول الذين سمعوا "التسجيل الصوتي" باللغة الفرنسية، حيث كانت أغلب التسجيلات دون علمهم مع الأخذ بعين الاعتبار الأفراد في التجربة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن التسجيلات الصوتية الفرنسية

1 – موسوعة"يونيفا رسا لس" باللغة الفرنسية،محاضرات في علم المصطلح،التعديل من،مصطفى باروي. www.wikypidia.org.

سيكون لها نفس الصور النمطية السلبية عند جزء كبير من الكنديين الإنجليزيين والفرنسيين ومما يدل على أنه في هذه الحالة، تظل القواعد الأكثر حضورا للمجموعة المسيطرة من الناحية الإحصائية في العمل، فأيّ فعل للكلام يمكن أن يعتبر فعلا متعلقا بالهوية، حتى لو كان هو السمة التي لا سيطرة للمتكلم فيها[1].

وقد يحدث أن تتغير اللكنة الإقليمية بتغير المنطقة، كما وأن اللكنة تعزز الروابط بين الأفراد في جماعة ما وتشكل بالتالي عن هويتهم الجماعية، على اعتبار أن الشخص البالغ الذي يتعلم لغة جديدة يصعب عليه أن يفقد لكنته الأولى، بسبب بروز أنماط فعل جديدة مكتسبة علاوة على أن اللكنة تترجم بقوة سمات هوية الفرد وإنتمائه لجماعة ما.

3- التعددية اللغوية والوظائف الاجتماعية للغات:

عندما يحدث عادة أن تتداول اللّغات والتنوعات اللغوية ضمن لغة واحدة لمجتمع ما، فإنه يحدث أن تنقسم الوظائف الاجتماعية بينهما، ولكن بشكل غير ديناميكي أي "سْتَاتِيْكِي" جعلها لا تتأثر بالتغير التقني المتنامي والثقافي الذي يحدث في المجتمع، حيث يحدث مثلا في دولة الهند أن تكون أربع أساسية قد استمرت قرونا عديدة في التداول العام.

يمكننا القول أن هناك محاولات عديدة تم القيام بها من أجل وضع وتحديد وظائف اجتماعية للغة ما، في وضعيات "تعددية لغوية" وغير ذلك في مختلف اللّغات، والحال أن هذه المحاولات تتمايز عن بعضها البعض بالنظر إلى اختلاف الخصوصيات المجتمعية
هذا بالإضافة إلى الوظائف الأساسية للغة مالا يمكنها أن تتحدد إلاّ داخل الأنساق من قبيل: "الأسرة"، "الدين"، "المدرسة"، دون إغفال دور وسائل الاتصال كالصحافة"، "الانترنت" إلى غير ذلك من الأنساق الفرعية التي يميز اختفائها وجودها الخفي في المجتمع وهي عادة ما تكون أدورا فرعية لهذه الأنساق ولها من فعل التأثير الشيء الكثير على الجماعات الاجتماعية.

- مساوئ التعددية:

التعدد اللغوي له مساوئ يمكن إجمالها فيما يلي:

1 - موسوعة"يونيفا رسا ليس" باللغة الفرنسية، محاضرات في علم المصطلح،التعديل من مصطفى باروي. www.wikypidia.org.

- التأثير السلبي على الأنساق العقلية والتفكك الاجتماعي.
- ضعف المستوى التعليمي نتيجة الخلط الذي يحدث أحيانا ويؤدي إلى التشتت الذهني والتباس في المفاهيم وعسر في الكلام.
- الكلفة الاقتصادية الكبيرة التي لا يمكن أن تتحملها ميزانية الدولة، وينجر عن ذلك تحمل المواطن كلفة تدريس أولاده بالمقابل، فينتج التسرب المدرسي وتتفشى الأمية.
- الفوضى اللغوية التي ربما يكون سببها الهروب من اللغات الأم واللجوء إلى اللغة الأجنبية كبديل لحل المشاكل اللغوية.
- التأثير السلبي على الوحدة الوطنية،وقد يخلق دعوة الكونفدراليات الجغرافية اللغوية.

- التميز بين اللغتين:

لغة النخبة، لغة المحليون، وهذا يؤدي إلى إضعاف المناعة الثقافية، والتكتل الوطني حيث يظهر الخلاف، فيرقى الأتباع معزّزين بما يحملون من لغة أجنبية ويهمش المحليون كما تهمش لغتهم[1].

- التجارب التي عاشتها كثير من البلدان لا تتقدم بلغة غيرها، بعدما انسلخت من لغتها بحكم التعدد اللغوي حصلت التبعية اللغوية، وهي أساس التخلف.

وهذا ما يلاحظ على الدول التي أبدلت لغتها بلغات أجنبية:الإنجليزية في بنغلادش وزامبيا ونيجيريا، والفرنسية في السنغال والنيجر وتشاد وتونس...كما أنّ يوغسلافيا وكندا وسويسرا والهند وبلجيكا لم تعرف تقدّما مقبولا لا بحكم ازدواجيتها مثل البلدان الأحادية اللغة وما كان يصلح لكندا مثلا ليس من الضروري أن يصلح للجزائر.

- التعددية في كثير من الأحيان تكون عشوائية،تعدّد متشابه يعيد نفس الأمور بلغتين مختلفتين،فما الفائدة من اعتماد ضربين مكرّرين، وهنا يقع التشتّت الحقيقي، فيذهب ذهن الطالب دائما إلى الترجمة لا إلى إدراك المفاهيم[2].

---

1 – محمد الأوزاعي"التعدد اللغوي له انعكاساته على النسيج الاجتماعي"مجلة جامعة محمد الخامس،ط1،الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2000، ص35.

2 – نفس المرجع، ص36.

- إمكانية حل التعدد اللغوي للمشاكل اللغوية في الجزائر:

لا شك أنّ استعمال لغة واحدة في البيت والشارع والمدرسة لهو المثال وهذا غير موجود حتى في الإنجليزية، فإنجليزية أمريكا تختلف بعض الخلاف عن إنجليزية بريطانيا كما أن العصر يطرح علينا جملة التحديات،فهل يمكن تسويغ سياسات لغوية مبنية على دولة واحدة وطن واحد ولغة واحدة، إنّ التعدد اللّغوي في الجزائر يفرض نفسه أكثر من ذي قبل ويمثل الاختيار الأمثل بالنسبة للنخبة، ولكن ما هو التعدد المنشود؟ تحدث" fish man" عن أصناف الازدواجية أو التعددية وحصرها في ثلاثة نماذج أساسية وهي:

- -النموذج التعويضي المرحلي الذي يرمي إلى إدماج الطفل في الثقافة السائدة.
- -النموذج الذي يرمي إلى الاحتفاظ باللغة المستضعفة.
- -نموذج الإثراء وهدفه هو توسيع آفاق الفكر والعاطفة عند المتعلّم.

فإذا كان العنصر الأخير الذي يعمل على الإثراء فهو مقبول وتعمل به كثير من البلدان وكما يقال: جميل أن نتعلم اللغات التي تثري لغتنا وتنميهما، ولكن ليس على حساب لغتنا الوطنية، أن نقبل بالازدواجية غير المتوحشة كما قال"جولبير غرانغيوم" وهي إزدواجية بقاء اللغة الأجنبية أجنبية، أضف إلى ذلك ضمان المحصّنات الإينية من هوية واحدة رسمية تعلو ولا يعلى عليها، ولغة أجنبية يفاد منها، وتفادي كل المشكلات التي تسببها الثنائية اللغوية من الغربة اللغوية والصراع الثقافي، ومشاكل التعليم والاتصال لأن هناك تعدّدات لسانية قاتلة ومهلكة ومتوحشة، تعمل على فصل الطفل عن هويته، فيقع فريسة أفكار معادية لكّل ما هو وطني بدعوى العصرنة "الخطر في الثنائية المفبركة في التعليم، ومع لغة أجنبية ينظر إليها المتعلم على أنّها لغة التقدّم والرقي الثقافي والعلمي، فتكون النتائج سلبية على هوية المتعلم وطاقاته الإدراكية والنفسية، والخطر كذلك في محيط ثنائي اللغة مع امتيازات

اجتماعية وتشغيلية واضحة للثنائيين، فتصبح اللغة الأجنبية مرجع الثقافة والرقي العلمي والتقني والمقياس لكلّ ما هو من مرتبة عالية."[1]

الجزائريين مزدوجوا اللسان، وهذا صحيح، بل هو سمتهم وإراداتهم القوية والتاريخية لمعرفة اللغات الأجنبية، ويبدو أنّ هذه الإرادة ورثناها عن أجدادنا حيث تقاطعت على ألسنتنا مختلف اللغات التي استقرت في شمال إفريقيا، ولكن لا يعني هذا التسامح في اللغة الأم فإذا كان استعمال الانجليزية مسموحا به في ألمانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا، فإن ذلك لا يمنع اللغات الرسمية لهذه البلدان من أن تستمر في لعب دورها الكامل، رغم سيطرة الإنجليزية فعليا في قطاع المعلومات والاقتصاد، ولا شك أنّ قضية التعدد اللغوي في الجزائر ضرورة قصوى ما كان متزنا حيث يكون مركزه اللغة الوطنية الرسمية، وعند ذلك يمكن قبول التعدد المبني على التسامح والمساواة بين الثقافات والمحافظة على العادات والقيم الايجابية والأرضية الوطنية المشتركة، لا تعددية تعمل على تغذية الفروق التي من شانها رفع حظوظ الجماعات لحساب جماعة أخرى، ولا ينبغي أن يكون عائقا في درجة الانسجام الوطني، ولا يكون سببا لاعتماد مشروع طموح وصعب قد يخلّ بالاندماج الوطني والتناغم المجتمعي.[2]

1 –عبد القادر الفاسي الفهري "ملكة اللغة العربية في وضع الازدواج والتعدد" مجلة قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب،(د ط)، الرباط مطبوعات الأكاديمية الملكية المغربية، ص87–89.

2 – عبد القادر الفاسي الفهري "ملكة اللغة العربية في وضع الازدواج والتعدد" ، ص87–88.

خاتمـــــــة:

إن الاستنتاجات التي توصلنا إليها هي خلاصة جامعة من الجهد المتواضع الذي بدلناه ونحن نرى أنها تساهم في حركية العملية التعليمية لدى الطفل.

استنتجنا أن المنشأ اللغوي للوالدين له تأثير كبير على اللغة التي يستعملها الفرد.

اللغة الأم تساهم مساهمة فعالة في خلق التكييف بين الطفل ولغة التعلم، لذلك فمن الأجدر على المعلمين التوفيق بين لغة الأم ولغة المدرسة باعتبارها كل متكامل لا يستغني الواحد منهما عن الأخر، فلا ينبغي تهميش الأولى ما دامت الأصل ولا إهمال الثانية باعتبارها الركيزة والدعامة التي يمكن أن تستقيم بها لغة الأم.

من خلال الدراسة التي قمنا بها وجدنا لغة الأم هي الوعاء الحامل لثقافة الطفل ومكتسباته قبل التمدرس، لذلك وجب على المعلمين إعطاء الأهمية الكبيرة التي يتم التوسيط بين لغة الأم – لغة البيت – واللغة العربية الفصحى وهي – لغة التعليم –.

لغة الأم هي المنطلق الذي يبدأ به الطفل حياته اللغوية، وهي جزء لا يتجزأ من شخصيته وتفكيره، وبذلك قد أخطأ المعلمون الذين يظنّون أن الانطلاق من اللغة العربية الفصحى في عملية التعليم والتعلم وإهمال لغة الأم وتهميشها يساعد على مكافحتها.

من الواجب على المعلم أن يدرك بأن لغة الأم هي الوسيلة التي يعبر بها لتخطي الصعوبات التي يمكن أن تواجهه في تعليم اللغة العربية الفصحى للطفل وما عليه سوى تقبلها ومحاولة القيام بتقويمها وترميمها وتوسيعها وتدعيمها، بدلا من اعتبارها لغة ساذجة وبسيطة لا تتلاءم مع اللغة الفصحى .

إن المزدوج اللغة له قدرة على استعمال أحد النظامين الذي يكون هو حاملها، وهذا حسب مقتضى الحال، حيث نجد أن كل نظام له أصواته ومفرداته ونحوه وصرفه التي تميزه عن النظام الأخر، فيكون استعمال كل النظام عند الطفل مزدوج اللغة بطريقة تلقائية، فيتم التفريق بين هذين النظامين.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " من تعلم لغة قوم أمن شرهم " من هذا الحديث يتبين لنا أول فائدة من فوائد الازدواجية، فبما أن اللغة تفصح عن خبايا النفس البشرية، فإن تعلم اللغة الثانية يساعد الفرد على أن يحتاط من أبناء تلك اللغة وتمكّنه من كيفية التعامل معهم في مختلف المجالات .

الشخص مزدوج اللغة له إمكانية كبيرة في التحول من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر.

نستنتج أنه على الرغم من أنّ اللغة الأجنبية تعتبر في محل اللغة الثانية لدى المجتمع الجزائري لكن هذا ما يرقى بها إلى مكانة اللغة العربية.

التعلم في الوسط المدرسي للغة غير لغة المنشأ أو اللغة الأجنبية فهي تندرج ضمن بيداغوجيا اللغة غير لغة المنشأ مهما كانت الطبقة الرسمية (اللغة الأجنبية) .في المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم .

إنّ الحياة المعاصرة تفرض على الفرد أن يكون متشبعا بأكثر من لغة واحدة حتى يتمكن من التفتح على العالم وثقافاته وتكنولوجياته، فنجد أن معظم دول العالم قد أدرجت ولو لغة ثانية أو عدة لغات أخرى .

قائمة المصادر والمراجع:

1. احمد بوكوس، الامازيغية والمنظومة التربوية مجلة توافد، (د،ط)، دار البيضاء، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 2002.

2. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)(د ط)، الجزائر، دار النشـــر ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2000.
3. جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، (د ط)، الجزائر،2004 ، دار هومة للطباعة والنشر.
4. حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري (دط)، الجزائر، دار القصبة للنشر2003.

5. خولة طالب الإبراهيمي،(s)langue(s)leur algériens les .
6. زهية الو ناس، دراسة استعمال اللغة العربية عند طلبة كلية الحقوق بوخالفة، مذكرة ماجستيـــر تيزي وزو2007.

7. سعدون محمود الساموك ، مناهج اللغة وطرق تدريسها، ط1،الأردن دار وائل للنشر والتوزيع، 2005 .

8. صونيا بكال ، الازدواجية اللغوية، اللغة الأم.
9. عبد القادر الفاسي الفهري "ملكة اللغة العربية في وضع الازدواج والتعدد"مجلة قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب،(د،ط)،الرباط مطبوعات الأكاديمية الملكية المغربية.

10. عبد الله الأمين النعيمي، المنهج وطرق التعليم عند القاسمي و(ابن خلدون) (د ط)، ليبيا، مركز جهاز الليبيين للدراسات التاريخية، 1980.

11. عدنان عارف مصلح، الشريعة في رياض لأطفال، ط1، الأردن،دار الفكر لنشر والإشهار1990.

12. فتحي على يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، ط1،القاهرة، مكتبة وهبة عابدين، 2003.

13. الفيصل سمر روحي، المشكلة اللغوية، جروس بريس، ط1، لبنان، 1992.
14. محمد الأوزاعي"التعدد اللغوي له انعكاساته على النسيج الاجتماعي" مجلة جامعة محمد الخامس، ط1، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2000.
15. محمد الخولي، الحياة مع لغتين والثنائية اللغوية، ط1، الرياض، المملكة العربية

السعودية، 1988.

16. موسوعة "يونيفا رسا ليس" باللغة الفرنسية، محاضرات في علم المصطلح، التعديل من مصطفي باروي..www.wikypidia.org

17. ميجل سيجوان، وليم فامكاي، التعليم ثنائية اللغة إبراهيم بن حمد التقيد ومحمد عاطف مجاهد،ط،الرياض عمارة شؤون المكتبات،1995 .

فهرس الموضـــــــوعات

مقـــــــدمة

تمهيد..... 3

الفصل الأول : اللغة الأم والواقع الجزائري

المبحث الأول: مفهوم اللغة الأم واهم العوامل المؤثرة في اكتسابها 6

المبحث الثاني : أهداف التعليم اللغة الأم واهم الإجراءات المتخذة للاهتمام بها..... 11

الفصل الثاني: الازدواجية اللغوية

المبحث الأول: ماهية الازدواجية ومستوياتها 17

المبحث الثاني : أسبابها..... 20

الفصل الثالث: اللغة الأجنبية

المبحث الأول: مهارات تعليم اللغة الأجنبية..... 24

المبحث الثاني: أهداف تعليم اللغة الأجنبية وأهميتها..... 26

الفصل الرابع : التعددية اللغوية

المبحث الأول: مفهوم التعددية والوظائف الاجتماعية..... 30

المبحث الثاني: مساوئ التعددية، وإمكانية حل التعدد اللغوي للمشاكل اللغوية في الجزائر 31

خاتمة 35

قائمة المصادر والمراجع 37